منه وصح بسبب نزول الآية السابقة وهو ما روي عن انس ان ثمانين رجلاً من اهل مكة
هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم
عنكم الحديث وايديكم عنهم الاية وفيه من رواية مسلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال دعوهم يكن لهم بدو الفجور وثنياه وصح فيه من رواية البراء بن عازب ان كاتب الكتاب
علي بن ابي طالب وان النبي صلى الله عليه وسلم سأله ان يمحو بسم الله الرحمن الرحيم واسم الرسالة
حين لم يؤمنوا بها فاستعظم ذلك وحلف ان لا يمحاها فمحاه النبي صلى الله عليه بيده

فصل وكان صلح الحديبية في ذي القعدة وكان عدد المسلمين الفا واربعمائة وساقوا
سبعين بدنة واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك على المدينة نميلة بن عبد الليثي
وكان سبب بيعة الرضوان ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان الى مكة فاشيع قتله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لئن قتلوه لاناجزنهم فدعا الناس الى البيعة فبايع بعضهم
على الموت وبعضهم ان لا يفروا والمعنى واحد وضرب صلى الله عليه وسلم باحدى يديه على الاخرى
وقال هذه لعثمان وبايع سلمة بن عمرو بن الاكوع ثلاث مرات متفرقات وبايع عبد الله بن
عمر قبل ابيه وذلك ان اباه بعثه وهو يستلئم للقتال ليأتيه بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
الناس يبايعون فبايع ثم رجع فاخبر اباه فجاء فبايع وكان اول من بايع سنان بن وهب الاسدي ولم يتخلف
احد ممن حضر عن البيعة الا الجد بن قيس السلمي قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه لكاني
انظر اليه لاطيا بابط ناقته مستترا بها **واما** الشجرة المذكورة فكانت سمرة
وطلبت من العام المقبل فلم يقدروا عليها فيحتمل انها قطعت قال معقل بن يسار
لقد رايتني رافعا غصنا من اغصانها عن راس النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** ثم انه
قد ثبت لشاهديها المزايا العظام والتنويه على شاهد لا شاهد الاسلام قال الله تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم ورويناه في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم اليوم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر

اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار
احد ممن بايع تحت الشجرة رواه البغوي متصلا وقال الشعبي في قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وذهب اكثر المفسرين في
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا انه صلح الحديبية وذلك انها نزلت في منصرفهم
منها وهم مخالطهم الحزن والكآبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي اية هي
احب الي من الدنيا جميعها ولما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاقرأه اياها فقال يا رسول الله او فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع رواه مسلم
وروينا في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال تعدون
انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
قال الزهري لم يكن فتح اعظم منه قال العلماء ووجه ذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين
في تلك الهدنة وسمعوا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة ومعجزاته المتظاهرة وحسن
سيرته وجميل طريقته وشاهدوا كثيرا منهم فمالت نفوسهم الى الايمان واسلم في تلك الايام خلق
كثير بذلك خيرهم النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد كان راي اكثرهم المناجزة وقد ظهر
لهم القول حيث قال لهم اما من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله
فرجا ومخرجا هذا وقد قال اهل التحقيق والنظر الدقيق يجوز احتمال المفسدة اليسيرة لدفع
اعظم منها او لتحصيل مصلحة عظيمة تتوقع باحتمالها ثم ان مذهب الشافعي رحمه الله انه يجوز
مصالحة الكفار عند الحاجة في مدة لا تزيد على عشر سنين وذلك مصرح به في كتب السير
وهذا اذا لم يكن الامام مستظهرا فان كان مستظهرا لم يزد على اربعة اشهر وقال مالك رحمه الله لا حد لذلك
بل هو منوط براي الامام والله اعلم **ومن حوادث** هذه السنة اسلام خالد بن الوليد
المخزومي وعمرو بن العاص السهمي رضي الله عنهما وحديث ذلك كما روي عن عمرو بن العاص انه لما رجع
مع جموع الاحزاب ذهب الى النجاشي ليقيم عنده مترقبا لما يكون من خبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقومه قال عمرو فقدم علينا عمرو بن امية الضمري رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
فلما خرج عمرو بن امية الضمري من عند النجاشي دخلت خلفه وسألته قتله فغضب النجاشي واشتاط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)